

السيدة رقية

بنت الإمام الحسين عليه السلام

دراسة وتحليل

بقلم
الشيخ فهاد الفيّاض



السيدة رقية
بنت الإمام الحسين عليه السلام
دراسة وتحليل

السيدة رقية

عليها السلام
بنت الإمام الحسين

دراسة وتحليل

بقلم

الشيخ نهاد الفيّاض

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

١٤٤٢هـ

مكتب الطَّيِّف - النَّجَف الأشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدّمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين أبي القاسم مُحَمَّد، وعلى أهل بيته الطّيبين
الطّاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم
الدين.

وبعد:

من المسائل التي باتت تظهر على الساحة اليوم هي مسألة
السيدة رقية عليها السلام، وأنّه لم يثبت وجود ابنة للإمام
الحسين عليه السلام بهذا الاسم الأمر الذي يُوجب الشكَّ
والشبهة داخل الوسط المؤمن.

وهذا ما يُوجب علينا البحث وبيان الحق فيها تبعاً
للمُعْطيات العلمية في هذا المجال، نسأل الله تعالى أن يأخذ
بأيدينا إلى ما فيه الخير والصلاح، والحمد لله ربّ العالمين،
وصلّى الله على مُحَمَّد وآله الطَّاهرين.

الشيخ نُهَاد الفَيَّاض

النَّجف الأشرف ١٤٤٢ هـ

٢٩
تهيد

من الواضح لمن راجع كتب التاريخ والسير والأنساب
يجد أنَّ أصحابها قد يختلفون في عددِ أولاد أحد المعصومين
عليهم السلام أو غيره، وهذا مُنبِّه واضح على أنَّ المسألة تابعةٌ
للإستقراء والتتبع.

ولذلك فلا يَصَحُّ التقليد وغلَق الباب رأساً، بل يلزمنّا
التفتيش والتحقيق في الكتب والمصادر المعدّة لهذا الغرض،
لعلّنا نظفر بنصٍّ يُشير إلى وجود اسمٍ جديد، مما يعني إمكانية
تكثرُ الأسماء وتعددّها.

فعلى سبيل المثال، إذا نصَّ أحد المؤرّخين على أنَّ للإمام
الحسين عليه السلام بنتين فقط، فهل يلزمنّا تقليده في ذلك
وغلَق الباب أمام البحث والتحقيق رأساً، أم لا بدَّ من

التحرّي والتفتيش عن وجود أسماء أُخرى قد ذُكرت من قبل
غيره؟

الجواب: كلاً، فليس من الصحيح الوقوف على قول
مؤرّخٍ واحد أو نسابة واحد، بل لابدّ من الفحص والتحرّي
بالمقدار المتوفّر لدينا.

ثمّ إنّنا بعد الفحص في كتب التّاريخ والنسب وجدنا أنّ
أرباب الفن قد اختلفوا في عددِ بنات الإمام الحسين عليه
السلام على أقوال:

القول الأوّل: وهو ما ذكره الشيخ المفيد طاب ثراه،
المتوفّى سنة « ٤١٣ هـ » من أنّ للإمام الحسين عليه السلام
بنتين فقط، وهما: سَكينة، وفاطمة.

قال ما نصُّه: وكان للحسين عليه السلام ستة أولاد: علي بن الحسين الأكبر ... إلى قوله: وسَكِينَةُ بنت الحسين، وأمَّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي، كلبية وهي أم عبد الله بن الحسين، وفاطمة بنت الحسين، وأمَّها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، تيمية^(١).

القول الثاني: وهو ما ذكره ابن شهر آشوب طاب ثراه، المتوفى سنة « ٥٨٨ هـ » من أنَّ للحسين عليه السلام ثلاث بنات فقط، وهما: سَكِينَةُ، وفاطمة، وزينب.

قال ما نصُّه: أبناؤه: علي الأكبر الشهيد، أمّه بَرَّة بنت عروة بن مسعود الثقفي، وعلي الإمام وهو علي الأوسط،

١- الإرشاد ج ٢ ص ١٣٥، مؤسسة آل البيت.

وعلي الأصغر من شهربانويه، ومحمَّد، وعبد الله الشهيد من
أمّ الرباب بنت امرئ القيس، وجعفر وأمه قضاعية. وبناته:
سَكينة أمّها رباب بنت امرئ القيس الكندية، وفاطمة أمّها أم
إسحاق بنت طلحة بن عبد الله، وزينب^(١).

القول الثالث: وهو ما ذكره محمَّد بن طلحة الشافعي،
المتوفَّى سنة « ٦٥٢ هـ » من أنَّ للإمام الحسين عليه السلام
أربع بنات « سَكينة، وفاطمة، وزينب » والرابعة لم يصرِّح
باسمها. وقد نقل ذلك عنه الشيخ الإربلي، المتوفَّى سنة
« ٦٩٢ هـ » أيضاً^(٢).

١- مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٨٥، دار الأضواء.

٢- كشف الغمّة ج ٢ ص ٤٩٠، تحقيق علي الفاضلي.

قال ما نصُّه: كان له من الأولاد ذكوراً وإناثاً عشرة، ستة ذكور وأربع إناث... إلى قوله: وأمّا البنات، فزينب، وسَكينة، وفاطمة، هذا هو المشهور^(١).

إذن: لا ينبغي لنا أن نرفض ما ذكر في بعض المصادر الأخرى بحجّة عدم وجوده في المصادر المعروفة، فإنّه لا دليل على لزوم حصر الأسماء في مصدرٍ واحد، بل هذا من قبيل المثبتات التي لا تنافي فيما بينها.

وعلى هذا الأساس، فلو ثبت لدينا من خلال المصادر المعتمدة في الميزان العلمي وجود السيدة المعظّمة رقية عليها السلام لكفى ذلك في صحّة النسبة وتحقّقها، ومن هنا فلا

١- مطالب السؤل ص ٢٥٧، مؤسسة البلاغ.

يجوز التقوُّل ورمي الكلام على عواهنه بدون مُعذِّر أمام الله تعالى.

إذا بان هذا الأمر واتَّضح نشرع بعون الله تعالى بذكر بعض الأدلَّة والمؤيِّدات على وجود السيدة المعظَّمة رقية عليها السلام، وصحَّة نسبتها إلى مولانا الإمام الحسين صلوات الله عليها.

الدليل الأول

التصريح باسمها.

لا يخفى أنَّ تصريح بعض أهل النسب الثقات في نسبة
أحدٍ لأحد يكفي في صحّة الانتساب وثبوتة، خصوصاً فيما
لو كان من المحقّقين في مجاله وفنّه، أو لا أقلّ في كونه من
القرائن المثبتة لذلك.

وهذا ما جرى عليه العرف والسيرة في مثل هكذا أمور،
كما لا يخفى.

وقد صرّح النّسابة الكبير والثقة الجليل أبو الحسن علي
بن أبي القاسم بن زيد، المعروف بابن فندق البيهقي، المتوفّى
سنة « ٥٦٥ هـ » بكون السيدة رقية عليها السلام إحدى
بنات الإمام الحسين عليه السلام.

ابن فندق:

هو العلامة الشيخ حُجَّة الدين أبو الحسن علي بن أبي
القاسم بن زيد البيهقي، المعروف بابن فندق نسبةً إلى جدّه أبي
سُلَيْمان فندق.

قال الميرزا النوري في حقِّ المصنّف: العالم المتبحّر أبو
الحسن، أو الحسن بن الشيخ أبي القاسم بن الحسين البيهقي،
الفاضل المتكلم، الجليل المعروف بفريد خراسان. في
الرياض: كان من أجلة مشايخ ابن شهر آشوب، ومن كبار
أصحابنا، كما يظهر من بعض المواضع ... وهو أوّل من شرح
نهج البلاغة^(١).

١- خاتمة المستدرک ج ٣ ص ٩٩، مؤسسة آل البيت.

لباب الأنساب:

وقال السيد المرعشي النجفي في حقِّ المصنّف: من أهمِّ ما أُلّف في هذا الشأن وأجداها وأنفعها هو كتاب لباب الأنساب والألقاب والأعقاب للعلامة في جلِّ العلوم الشيخ حُجّة الدين أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي، المتوفّى سنة خمس وستين وخمسمائة « ٥٦٥ هـ ق »، فإنّه جمع وأوعى فيه فوائد لا توجد في غيره، وهي منحصرة به، فله درّه وعليه أجره^(١).

إذا بان هذا - عزيزي القارئ - نشرع بنقل كلماته في هذا المجال.

١- كشف الإرتياب المطبوع مع لباب الأنساب ص ٨، بتصرّف.

قال في ذكر أسماء بنات الإمام الحسين عليه السلام ما هذا
نُصّه: فاطمة، أمّها أم إسحاق بنت طلحة. سَكينة، أمّها
الرباب بنت امرئ القيس بن عدي. زينب « ماتت صغيرة »
أمّها شهربانو بنت يزدجرد. أم كلثوم « ماتت صغيرة » أمّها
أيضاً شهربانو بنت يزدجرد^(١). ثمّ قال في بيان الطبقة السابعة:
أما الحسينية، فهم من أولاد الحسين بن علي عليهما السلام،
ولم يبقَ من أولاده إلّا زين العابدين عليه السلام، وفاطمة،
وسَكينة، ورقية^(٢).

ومحلُّ الشاهد فيه، هو قوله: ورقية.

١- لباب الأنساب ج ١ ص ٣٥٠، تحقيق السيد الرجائي.

٢- لباب الأنساب ج ١ ص ٣٥٥، تحقيق السيد الرجائي.

إن قلت: إذا كانت السيدة رقية عليها السلام من بنات الإمام الحسين عليه السلام فعلاً فلماذا لم يتم ذكرها مع أسماء البنات الأربعة المتقدمة؟

قلتُ: إنَّ عدم ذكرها مع أسماء البنات الأربعة، إمَّا لاحتمال كونها نفس أم كلثوم^(١) أو لاحتمال وقوع السهو منه، ولذلك فلا يصلح أن يكون هذا مادّة للإشكال علينا بعد النصّ الواضح والصريح على أنَّها من بنات الإمام الحسين عليه السلام اللاتي بقين بعد مقتله روي فداه.

إذن: تصريح العلامة الكبير والنسابة القدير هذا إن لم يكن موجباً للاطمئنان وحده فلا أقلَّ من كونه من القرائن القويّة والمهمّة في ذلك.

١- ويكون قوله: ماتت صغيرة، أي: بعد أبيها.

هذا، وقد يُعزّز كلام ابن فندق بما حُكي من التصريح
باسم السيدة رقية عليها السلام في كتاب « المنن » للشعراني،
المتوفى سنة « ٩٧٣ هـ » ونصّه: أخبرني بعض الخواص أن
رقية بنت الحسين عليه السلام في المشهد القريب من جامع
دار الخليفة أمير المؤمنين يزيد^(١)، ومعها جماعة من أهل البيت،
وهو المعروف الآن بجامع شجرة الدر، وهذا الجامع على
يسار الطالب للسيدة نفيسة، والمكان الذي فيه السيدة رقية
عن يمينه، ومكتوب على الحجر الذي ببابه هذا البيت: بقعة
شرّفت بآلِ النبي صلّى الله عليه وآله، وبنت الحسين الشهيد
رقية^(٢).

١- أقول: هذا على مشرب المخالفين، كما لا يخفى.

٢- معالي السبطين ج ٢ ص ١٦٢، المكتبة الحيدرية.

إِنْ قُلْتُ: إِنَّ صَاحِبَ كِتَابِ « الْمُنَنِ » وَإِنْ صَرَّحَ بِاسْمِهَا
إِلَّا أَنَّهُ حَدَّدَ قَبْرَهَا فِي مِصْرَ دُونَ الشَّامِ؟

قُلْتُ: إِنَّ الْغَرَضَ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ هُوَ التَّصْرِيحُ
بِاسْمِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَأَنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ.

أَمَّا كَوْنُ قَبْرِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي مِصْرَ فَهَذَا شَيْءٌ آخَرُ، وَهُوَ
أَمْرٌ غَيْرُ جَزْمِيٍّ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ هُوَ بِنَفْسِهِ يُشِيرُ إِلَى وَجُودِ قَوْلِ
آخِرٍ يَنْصُ عَلَى أَنَّهُ فِي دِمَشْقِ الشَّامِ^(١).

١- لَاحِظْ نَصَّ كَلَامِهِ فِي (ص ٤٧) مِنْ هَذَا الْبَحْثِ.

الدَّلِيلُ الثَّانِي

أخبار موتها.

ورد في جملة من المصادر المهمّة والمعتبرة التصريح بوجود
بنّة للإمام الحسين عليه السلام ماتت أسفاً وحزناً بعد
رؤيتها لرأس والدها المقطوع، مما يدلُّ بشكل واضح على
وجودها وصحة نسبتها إلى أبيها الحسين صلوات الله عليه
وعليها، من ذلك:

١- كتاب (كامل البهائي) للثقة الجليل الحسن بن علي بن
محمّد الطبري، المعروف بعماد الدين الطبري، من أعلام القرن
السابع الهجري.

قال المحقق الطهراني: كامل البهائي، فارسي في الإمامة
وشرح ما جرى بعد الرسول صلّى الله عليه وآله في السقيفة،

ولذ يسمّى بـ « كامل السقيفة » أيضاً. للشيخ عماد الدين الحسن بن علي بن محمّد بن علي الطبري ... إلى قوله: قال في الرياض: هو كتاب كبير في مجلّدين، والمتداول منه المجلّد الأوّل، وهو في أحوال أمير المؤمنين وإثبات إمامته وإبطال غيره، والمجلّد الثاني في أحوال باقي الأئمّة^(١).

٢- كتاب (روضة الشهداء) للشيخ حسين بن علي البيهقي السبزواري، المعروف بالمولى حسين الكاشفي، المتوفّى سنة « ٩١٠ هـ ».

قال المحدث القمّي: العالم الفاضل المولى حسين بن علي البيهقي السبزواري، واعظ، جامع للعلوم الدينية، مفسّر

١- الذريعة ج ١٧ ص ٢٥٢، دار الأضواء، بيروت.

محدث متبحر خبير. كان زوج أخت المولى عبد الرحمن الجامي، له مصنفات كثيرة، منها: جواهر التفسير ومختصره، وأنوار السهيلي في تهذيب كليلة ودمنة، ألفه باسم الأمير أحمد الشهير بالسهيلي، وأخلاق محسني، فارسي ... وروضة الشهداء، وغير ذلك، وهذا يدلُّ على تشييعه، توفيَّ بهراة في حدود سنة « ٩١٠ هـ »^(١).

وقال العلامة الطهراني: روضة الشهداء، فارسي ملّمع، للمولى الواعظ الحسين بن علي الكاشفي البيهقي، المتوفَّى حدود « ٩١٠ هـ »، مرَّتب على عشرة أبواب، وخاتمة فيها ذكر أولاد السبطين، وجملة من السادات، وكتبت الخاتمة

١- الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٠٥، تقديم محمّد هادي الأميني.

مستقلّة ... واحتمل بعض أنّه أوّل مقتل فارسي شاعت
قراءته بين الفرس حتّى عرف قاريه بـ « روضه خوان »، ثمّ
توسّع في هذا العنوان إلى هذا الزمان حتّى يقال لكلّ قارئ:
« روضه خوان »، لكن يأتي « مقتل الشهيد » الفارسي المقدم
على « روضة الشهداء »، وكذا « مقتل الشهداء » الذي نقل
عنه في « روضة الشهداء » مرراً^(١).

٣- كتاب (المنتخب في جمع المراثي والخطب) للعلامة
الجليل الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي، المتوفى سنة
« ١٠٨٥ » للهجرة.

أقول: وقد يُسمّى « بالفخري » أيضاً.

١- الذريعة ج ١ ص ٢٩٤، دار الأضواء، بيروت.

قال المحقق الطهراني: المنتخب في جمع المراثي والخطب،
للشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح النجفي،
المتوفى سنة خمس وثمانين وألف. مرتّب على عشرين مجلساً،
وفي كلّ مجلس أبواب، وفي كلّ باب يذكر شيئاً من فضائل
أهل البيت ومصائبهم ومراثيهم^(١).

إذا بان هذا - عزيزي القارئ - نشرع بنقل ما رواه العماد
الطبري في كامله.

قال نقلاً عن كتاب « الحاوية » للقاسم بن محمد المأموني
من علماء أهل العامّة: أنّ النساء يتسترن على ما جرى في
كربلاء من قتل الرجال والشباب على البنات والولدان،

١- الذريعة ج ٢٢ ص ٤٢٠، دار الأضواء، بيروت.

ويعدن الأطفال الصغار بعودة آبائهم من هذا السفر إلى أن
أدخلوهم بيت يزيد لعنه الله، وكان معهن بُنيّة لها من العمر
أربع سنوات، انتبعت من نومها وصرخت تريد أبابها الحسين
عليه السلام، لقد كان معي الساعة وأنا نائمة، فثارت للنساء
والأولاد ضجّة وصيحة، وكان يزيد لعنه الله يغطُّ في نومه
العميق، فانتبه بانزعاج وسأل: ما الخبر؟ فأخبروه بما جرى،
فقال: خذوا لها رأس أبيها، فحملوه إليها ووضعوه بين
يديها، فسألتهن: ما هذا؟ فقال لها اللّعناء: هذا رأس أبيك،
فصرخت الطفلة مرعوبة واستولى عليها الرعب الشديد حتّى
مرضت، وبقيت من بعدها أياماً ثمّ ماتت، وأسلمت الروح
إلى ربّها^(١).

١- كامل البهائي ج ٢ ص ٢٣٥، تحقيق محمّد شعاع فاخر.

وقريبٌ من هذا ما نقله المولى الكاشفي في روضة الشهداء
وكذلك المنتخب للطريحي، فلا حاجة إلى التكرار في نقلِ نصِّ
كلماتهم.

إنَّ قلت: إنَّ الناظر في هذه المصادر يجدُ فرقاً واختلافاً
بينها، مما يُقلل من قيمة الاعتماد عليها أو يلغيه؟

قلتُ: إنَّ الاختلاف المشار إليه في هذه المصادر أمرٌ
طبيعي، وذلك بعد ملاحظة أنَّ بعضها قد كُتِبَ باللغة
الفارسية، ومن ثُمَّ تُرجم إلى العربية، مما يُجتمِّ حصول مثل
هكذا تغيير واختلاف.

ولو تنزَّلنا عن ذلك، فلنا أن نأخذ بالقدر المتَّفَق عليه
بينها - وهو وجود بنت للإمام الحسين عليه السلام قد ماتت

بعد أن شاهدت رأس أبيها المقطوع - لما هو المقرّر في مثل
هكذا حالات تعتري بعض المنقولات.

إن قلت: إنّ المصادر المذكورة بأجمعها لم تسمّ السيدة رقية
باسمها، بل قالت: « بُنَيَّةٌ للحسين » فكيف يُمكن الاعتماد
عليها في إثبات وجودها وصحّة نسبتها إلى الإمام عليه
السلام؟

قلتُ: بعد ثبوت أصل الحادثة يلزمنا الإقرار بكونها هي
السيدة رقية عليها السلام لا غير، وذلك لعدم وجود غيرها
يدّعى له ذلك.

مضافاً إلى أنّ السيدة سَكِينَةَ والسيدة فاطمة عليها السلام
قد رحلتا عن دار الدنيا بعد واقعة الطف بزمان طويل جزماً،

فلم يبقَ لنا غير السيدة رقية عليها السلام، وأُثِّمَها هي التي
ماتت أسفاً وحزناً على أبيها سيد الشهداء، كما هو المعروف
في هذه العصور المتأخرة.

إذن: تصريح هذه المصادر المعتبرة بوجود السيدة رقية
عليها السلام دليلٌ على صحّة وجودها وانتسابها إلى أبيها
الحسين عليها السلام.

الدَّليلُ الثَّالثُ

أخبار قبرها.

ورد في جملة من المصادر المهمة التصريح بمشاهدة قبرها
في بلاد الشام مما يدلُّ على وجودها وصحَّة نسبتها إلى أبيها
الإمام الحسين عليه السلام، من ذلك:

١- كتاب (تسلية المُجالِس) للسيد الأديب محمَّد بن أبي
طالب الحسيني الموسوي الحائري الكركي، من أعلام القرن
العاشر الهجري.

قال العلامة المجلسي: وكتاب مقتل الحسين صلوات الله
عليه، المسمَّى بتسليّة المُجالِس وزينة المُجالِس للسيد النجيب
العالم محمَّد بن أبي طالب الحسيني الحائري^(١). وقال أيضاً:

١- بحار الأنوار ج ١ ص ٢١، مؤسسة الوفاء.

وكتاب تسليية المجالس مؤلفه من سادة الأفاضل المتأخرين،
وهو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيرة، أوردنا بعضها في
المجلد العاشر^(١).

قال في تسليية المجالس: ولقد شاهدتُ في القرية الظالم
أهلها، النائى عن الحق محلُّها، المغضوب عليها، المنصوب
علم الكفر لديها، أعني: بلدة دمشق محلَّ الفجرة الطغاة،
شرقي مسجدها الأعظم وبيت أصنامها الأقدم الذي لا طهر
ولا قدس، بل على شفا جرفٍ هار أسَّس، معدن العقوق
ومركز الفسوق، وبيت النار ومجمع الفجَّار ومنبع الأشرار،
وشر من مسجد ضرار، خربةٌ كانت فيما تقدَّم مسجداً

١- بحار الأنوار ج ١ ص ٤٠، مؤسسة الوفاء.

مكتوب عليها، على صخرة عتبة بابها أسماء النبي وآله
والأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وبعدهم قبر السيدة
ملكة بنت الحسين عليه السلام بن أمير المؤمنين^(١).

إن قلت: إنَّ السيد المذكور قد صرَّح بأنَّ اسمها « ملكة »
بنت الإمام الحسين وليس رقية كما تقولون؟

قلتُ: لم يُعهد وجود قبر في بلاد الشام لبنات الإمام
الحسين عليه السلام إلاَّ قبر السيدة رقية، ولذلك يُحتمل أنَّ
قوله: « ملكة » لقبٌ لها.

٢- كتاب (نور الأبصار) للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن
الشبلنجي الشافعي، المتوفى سنة « ١٣٠٨ » للهجرة المباركة.

١- تسليمة المجالس ج ٢ ص ٩٣، تحقيق فارس الحسون.

قال الدكتور عبد العزيز محمّد سالمان في تقديمه لكتاب
نور الأبصار: مؤلّف الكتاب هو الشيخ العالم مؤمن بن حسن
مؤمن الشبلنجي، المولود بقرية شبلنجا إحدى قرى محافظة
القليوبية، وحفظ القرآن الكريم بكتاب القرية ثمّ انتقل إلى
الأزهر الشريف حيث تلقّى العلم على يد كبار مشايخ
عصره.

ويذكر لنا المؤلّف أنّ دافعه إلى تأليف نور الأبصار أنّه
قد أصابه رمد، فشفاه الله بفضل آل بيت رسول الله صلّى
الله عليه [وآله] وسلّم ... إلى أن يقول الدكتور سالمان:
وفكرة الكتاب عندما ظهرت لدى مؤلّفه كانت تتمثّل في
موجز صغير يتناول بعض مناقب أهل بيت النبي صلّى الله

عليه [وآله] وسلّم، إِلَّا أَنَّ هذه الفكرة تطوّرت لتتناول - في عرض مجمل بديع - حياة الرسول صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم، وذلك حتّى تتم الفائدة، ولا يفوته شرف الكتابة عنه صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم^(١).

قال في نور الأبصار: قد أخبرني بعض الشوّام أَنَّ للسيدة رقية بنت الإمام علي كَرَّمَ الله وجهه ضريحاً بدمشق الشام، وأنَّ جدران قبرها كانت قد تعيّبت، فأرادوا إخراجها منه لتجديده، فلم يتجاسر أحد أن ينزله من الهيبة، فحضر شخصٌ من أهل البيت يُدعى السيد ابن مرتضى، فنزل في قبرها، ووضع عليها ثوباً لفّها فيه وأخرجها، فإذا هي بنت

١- مقدّمة نور الأبصار ص ٣، المكتبة التوفيقية.

صغيرة دون البلوغ، وقد ذكرتُ ذلك لبعض الأفاضل
فحدّثني به ناقلاً عن أشياخه^(١).

إن قلت: إنَّ الوارد في الكتاب هذا هو ذكر السيدة رقية
بنت علي أمير المؤمنين عليه السلام وليست رقية بنت الإمام
الحسين، فكيف يصح التمسُّك في ذلك؟

قلت: إنَّ الوارد في كلام الشيخ الشبلنجي من السهو
جزماً، وذلك لتصريحه بكونها بنتاً صغيرة دون البلوغ الأمر
الذي لا ينطبق على السيدة رقية بنت الأمير عليها السلام، كما
لا يخفى.

^١ - نور الأبصار ص ٣٦٦، المكتبة التوفيقية.

ويؤكِّد كلامنا هذا ما حُكي عن كتاب « المنن » لعبد
الوَهَّاب الشعراني، المتوفَّى سنة « ٩٧٣ هـ » حيث قال: قد
أخبرني بعض الصلحاء أنَّ للسيدة رقية بنت الحسين ضريحاً
بدمشق الشام، وأنَّ جدران قبرها قد تعيَّبت، فأرادوا
إخراجها منه لتجديده، فلم يتجاسر أحد أن ينزله من الهيبة،
فحضر شخص من أهل البيت يُدعى السيد ابن مرتضى،
فنزل في قبرها ووضع عليها ثوباً لفَّها فيه وأخرجها، فإذا هي
بنت صغيرة دون البلوغ، وكان متنها مجروحاً من كثرة
الضرب، وقد ذكرتُ ذلك لبعض الأفاضل فحدَّثني به ناقلاً
له عن بعض أشياخه^(١).

١- معالي السبطين ج ٢ ص ١٦٢، المكتبة الحيدرية.

إذن: تصريح هذه المصادر المذكورة بوجود القبر المبارك
لمولاتنا السيدة رقية عليها السلام في الشام دليلٌ على صحّة
وجودها وانتسابها إلى أبيها الحسين، عليه وعليها آلاف
التحية والسلام.

مؤیدات و مؤکدات

بعد الإنتهاء من ذكر الأدلّة أُحييتُ أنْ أعزّزها بجملّةٍ من
المؤيّدات والمؤكّدات.

وهي التّالي:

١- (أشعار ابن عُميرة).

وهو سيف بن عُميرة الكوفي، أحد ثقات الإمامين
الصادق والكاظم عليهما السلام.

قال النجاشي في حقّه: سيف بن عُميرة النخعي، عربي،
كوفي [ثقة]، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما
السلام، له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا .. ثمّ ذكر
طريقه إلى كتاب سيف^(١).

١- رجال النجاشي ص ١٧٦، شركة الأعلمي.

لسيفٍ هذا قصيدة طويلة يرثي فيها سيدنا ومولانا أبا
عبد الله الحسين صلوات الله عليه، وقد صرَّح فيها بذكر أسماء
بعض النساء، كأمثال السيدة سَكينة، والسيدة رقية صلوات
الله وسلامه عليهنَّ، فقال:

وسَكينة عنها السَكينة فارقتُ

لما ابتديت بفرقة وتغيَّر

ورقية رَقَّ الحسود لضعفها

وغدا ليعذرهما الذي لم يعذرِ

ولأَمِّ كلثوم يجدُّ جديدها

لثُمَّ عقيب دموعها لم يَكُرِّرْ

لَمْ أَنْسَهَا وَسَكِينَةَ وَرَقِيَّةَ

يَبْكِينَهُ بِتَحْشُرٍ وَتَزْفَرٍ

يَدْعُونَ أُمَّهُمْ الْبَتُولَةَ فَاطِمًا

دَعَا الْحَزِينَ الْوَالِدَ الْمُتَحِيرَ

يَا أُمَّنَا هَذَا الْحُسَيْنُ مَجْدَلًا

مَلَقَى عَفِيرًا مِثْلَ بَدْرِ مَزْهَرٍ

إِلَى قَوْلِهِ:

وَعُبَيْدُكُمْ سَيْفٌ فَتَى ابْنِ عُمَيْرَةٍ

عَبْدٌ لِعَبْدِ عُبَيْدٍ حَيْدَرَ قَنْبَرٍ^(١).

١- المنتخب (المجلد ٩) ص ٤٣٢ وما بعدها.

٢- (كلمات أبي مخنف).

هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي الغامدي، أبو مخنف، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه.

روى عن جعفر بن محمد عليه السلام. وقيل: إنَّه روى عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يصح.

وصنّف كتباً كثيرة، منها كتاب المغازي، كتاب السقيفة، كتاب الردّة، كتاب فتوح الإسلام ... كتاب قتل الحسين عليه السلام^(١).

١- رجال النجاشي ص ٣٠٦، شركة الأعلمي.

قال في مقتله: ثُمَّ نادى [أي: الحسين عليه السلام]: يا أُمَّ
كلثوم، و يا زينب، و يا سَكينة، و يا رقية، و يا عاتكة، و يا
صفية عليكَ مني السلام، فهذا آخر الاجتماع، وقد قرب
منكم الافتجاع^(١).

٣- (كلمات ابن طاووس).

هو السيد الجليل رضي الدين علي بن موسى بن جعفر
بن طاووس، صاحب المصنَّفات الكثيرة، والتي منها كتابه
الشهير، الملهوف على قتلى الطفوف.

قال في الملهوف: ثُمَّ قال: يا أختاه يا أُمَّ كلثوم، وأنتِ يا
زينب، وأنتِ يا رقية، وأنتِ يا فاطمة، وأنتِ يا رباب، انظرن

١- مقتل أبي مخنف ص ١٣١، منشورات الرضي.

إذا أنا قتلتُ فلا تشقن عليَّ جيباً ولا تخمشن عليَّ وجهاً ولا
تقلن عليَّ هجراً^(١).

والوجه في جعل هذه المذكورات من المؤيّدات والمؤكّدات
دون الأدلّة هو لتردد المقصود من اسم « رقية » بين احتمالين،
فيُحتمل كونها بنت الإمام الحسين عليه السلام، كما يُحتمل
كونها بنت أمير المؤمنين عليه السلام زوجة الشهيد مُسلم بن
عقيل عليه السلام.

والدليل على وجود السيدة رقية بنت أمير المؤمنين عليه
السلام في الطف هو ما جاء في بعض المصادر، من أنّ عبد الله
بن مُسلم عليه السلام قد قُتل وهي تنظر إليه.

١- الملهوف ص ١٤١، تحقيق الشيخ فارس الحسون.

ففي وسيلة الدارين للزنجاني، وإبصار العين للسماوي
واللفظ للأوّل قال: وعبد الله بن مُسلم، فإنَّ أمَّه رقية بنت
علي بن أبي طالب واقفة تنظر إليه^(١).

إذن: كما يُحتمل أنَّ المراد من قوله عليه السلام « وأنت يا
رقية » هي بنت الإمام الحسين، كذلك يُحتمل كونها بنت أمير
المؤمنين عليه السلام.

اللهمَّ إلَّا أنْ يُقال بما نقله سبط ابن الجوزي^(٢) عن الليث
بن سعد، من أنَّ رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام ماتت
وهي صغيرة، وعليه يرتقي ما ذكرناه آنفاً إلى مقام الدليل

١- وسيلة الدارين ص ٤١٦، إبصار العين ص ١٦٣.

٢- تذكرة الخواص ج ٢ ص ٣٧٢، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

وليس المؤيد، وذلك لانتفاء احتمال كون المخاطبة برقية هي بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كما لا يخفى.

والنتيجة التي ننتهي إليها: هي أنَّ مجموع الأدلة المذكورة مع المؤيدات والمؤكدات يجعلنا على قناعةٍ واطمئنان بوجود السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام وصحة انتسابها إليه وفق الموازين العلمية.

لفت نظر:

في نهاية هذه الدراسة أحببتُ أن ألفت النظر إلى أمرين مهمين:

الأمر الأول: إنَّ من الطبيعي لمن لاحظ المنقولات التاريخية أو النسبية حصول بعض التهاافتات فيها، وهذا لا

يعني رفضها رفضاً كلياً، بل يجب ملاحظة القدر المشترك فيها
كأمرٍ مُطمأنٍ به، فيما يبقى المختلف كأمرٍ محتمل، ما لم يُجزم
بكذبه واختلاقه.

هذا، ولعلَّ المنشأ في هذا التهافت التاريخي هو من أجل
تعدد الناقل، حيث ينقل كلُّ واحد ما شاهده هو، أو بسبب
إهمال الأعلام للمجال التاريخي، من أجل التفرُّغ إلى حفظ
الجانب العقدي والفقهية، أو لغير ذلك من الأسباب .. كما
لعلَّ المنشأ في حصول التهافت في باب الأنساب هو بسبب
عدم معرفة الأسماء بشكلٍ واضح - وخصوصاً النساء - أو
لأجل تشابهها، أو لغير ذلك من الأسباب، كالسهو
والنسيان.

والمحصّلة من كلّ هذا هي أنّ لا يُجعل التهافت والتفاوت في المنقول التاريخي أو النسبي سبباً لطرحه طرحاً كلياً، بل لابدّ من ملاحظة المشتركات فيما بينها، إذ قد يحصل من خلالها الاطمئنان أو الظن المتأخّم للاطمئنان.

الأمر الثاني: إنّ الملاحظ في هذه الأدلّة المذكورة هو أنّها تُشير إلى حيثيات وجهات متعددة مما يزيد لها قوّة واعتباراً، بخلاف الحيشية الواحدة التي يتولّد معها احتمال أخذ اللاحق عن السابق.

وبعبارة أوضح:

إنّ الحيشية والجهة التي أُخبر عنها، إذا كانت حيثية واحدة، فيُحتمل أنّ صاحب القرن الثالث - مثلاً - قد أخذ من

صاحب القرن الثاني، والثاني من الأوّل، وهكذا، ولذلك
تنحصر جهة الاعتبار والقوّة في إخبار صاحب القرن الأوّل
فقط.

أمّا لو كانت الحيشة والجهة التي أُخبر عنها متعددة،
فهذا يُلغي هذا الاحتمال، ويكون لنصّ القرن الأوّل اعتباره
الخاص، وهكذا الثاني والثالث.

ومقامنا من هذا القبيل، حيث أنّ الدليل الأوّل ينظر
إلى حيشة التصريح بالاسم المبارك، والثاني إلى حيشة الموت
والاستشهاد، والثالث إلى حيشة القبر والمدفن، مما يُعطي لكلّ
جهة اعتبارها الخاص، وبذلك سوف تتعاضد هذه الأدلّة

وتتقوى حتى تكون مصداقاً للحجة التراكمية التي تفوق
الحجة الإفرادية بمراتب.

نسأل الله تعالى بحقّ عزيزة الحسين عليه السلام السيدة
المعظّمة رقية عليها السلام أن يرزقنا خير الدنيا والآخرة،
وأن لا يفرّق بيننا وبين آل محمّد طرفة عين، إنّه على كلّ شيء
قدير، والحمد لله أولاً وآخراً.

الشيخ نُهَاد الفَيَّاض

النَّجف الأشرف ١٤٤٢ هـ

« المصادر والمراجع »

١- إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، تأليف الشيخ
محمّد طاهر السماوي.

٢- الإرشاد في معرفة حُجج الله على العباد، تأليف الشيخ
محمّد بن النعمان المفيد.

٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، تأليف
العلامة المجلسي.

٤- تذكرة الخواص من الأئمّة بذكر خصائص الأئمّة، تأليف
سبط ابن الجوزي.

٥ - تسلية المُجالس وزينة المُجالس، تأليف السيد محمّد بن أبي
طالب الحائري الكركي.

٦- خاتمة مستدرك الوسائل، تأليف الميرزا حسين النوري الطبرسي.

٧- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني.

٨- رجال النجاشي، تأليف الشيخ الجليل أحمد بن علي بن أحمد النجاشي.

٩- كامل البهائي، تأليف الشيخ الجليل الحسن بن علي بن محمد الطبري.

١٠- كشف الارتباب في ترجمة صاحب باب الأنساب، تأليف السيد المرعشي النجفي.

١١- كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، تأليف المحدث الشيخ

علي بن عيسى الإربلي.

١٢- الكنى والألقاب، تأليف المحدث الشيخ عبّاس بن محمّد

رضا القمّي.

١٣- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تأليف النسابة أبي

الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي.

١٤- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، تأليف محمّد بن

طلحة الشافعي.

١٥- معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين، تأليف محمّد

مهدي الحائري.

١٦- مقتل أبي مخنف، تأليف المحدث أبي مخنف لوط بن يحيى
الأزدي.

١٧- الملهوف على قتلى الطفوف، تأليف السيد رضي الدين
علي بن موسى بن طاووس.

١٨- مناقب آل أبي طالب، تأليف محمد بن علي بن شهر
آشوب السروي المازندراني.

١٩- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، تأليف
الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي.

٢٠- وسيلة الدارين في أنصار الحسين، تأليف السيد إبراهيم
الموسوي الزنجاني.

« المحتويات »

٧.....	المقدمة
٩.....	تمهيد
١٧.....	الدليل الأول
٢٧.....	الدليل الثاني
٣٩.....	الدليل الثالث
٤٩.....	مؤيّدات ومؤكّدات
٥٨.....	نتيجة البحث
٥٨.....	لفت نظر
٦٣.....	المصادر والمراجع
٦٧.....	المحتويات

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كُتُبُ الْمُؤَلِّفِ:

- ١- فرحة الزَّهراء عليها السلام.
- ٢- دعاء صنمي قريش ، صورةٌ للتبرِّي من الأعداء.
- ٣- زيارة النساء لسيد الشهداء عليه السلام.
- ٤- تظافر الأخبار في إثبات حرق الدار.
- ٥- المعتبر في شهادة سيد البشر صَلَّى الله عليه وآله.
- ٦- مشروعية الزيارة لمرقد السيدة شريفة.
- ٧- بيان المؤسسين لقتل مولانا الحسين عليه السلام.
- ٨ - التقليد وفق المنظور الإمامي.
- ٩- كشف السِتار عن رحيل ابن النبي المختار.
- ١٠- وقفة مع حُמיד بن مُسلم الأزدي.

١١- رسالةٌ في قبض الله تعالى لروح الحسين عليه السلام.

١٢- رسالةٌ في حديث عليٍّ خير البشر فمن أبى فقد كفر.

١٣- رسالةٌ في الاستئجار لثناء الحسين عليه السلام للشيخ

مُحمَّد بن أحمد البحراني .. تحقيق وتعليق.

١٤- كشف الظنون عن خيانة المأمون، تأليف السيد حسن

الصدر الكاظمي .. تحقيق وتعليق.

١٥- نواذر الأثر في عليٍّ خير البشر، تأليف الشيخ جعفر بن

أحمد بن علي القمِّي .. تحقيق.

أمَّا غير المطبوعة فهي:

١- دراسةٌ في سند زيارة عاشوراء والشبهات الموجهة لها.

٢- دراسةٌ في سند زيارة الأربعين ورواية علامات المؤمن.

٣- رسالةٌ في أحوال أبي لؤلؤة النهاوندي.

- ٤- رسالة في أحوال الحسين بن يزيد النوفلي.
- ٥- رسالة في الإجازة بالرواية.
- ٦- القول المبين في بيان كفر الشيخين.
- ٧- أوضح المقال في روايات بني فضال.
- ٨- سعادة الدارين في زيارة الحسين عليه السلام.
- ٩- وبشّر القاتل بالقتل « رسالة في قتل معاوية لعائشة ».
- ١٠- رسالة في أحوال فرس الحسين عليه السلام.
- ١١- رسالة في الدفن في المشاهد المشرفة.
- ١٢- رسالة في الترضي والترحم ودلالتهما على الوثاقة.
- ١٣- أحكام العقيدة والأضحية، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه.
- ١٤- بحث حول السيدة فاطمة بنت الحسين « العليّة ».

١٥- قاعدة حرمة الإعانة على الإثم، تقريراً لأبحاث سماحة

آية الله الشيخ باقر الايرواني دامت بركاته.

١٦- رسالة في حُجِّية القُرعة، تقريراً لأبحاث سماحة آية الله

الشيخ باقر الايرواني دامت بركاته.

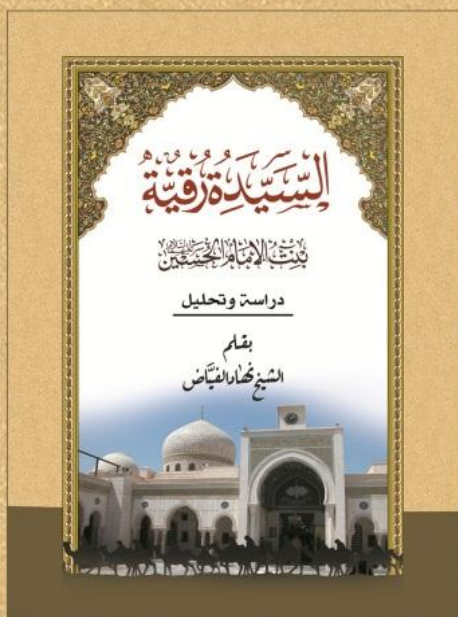
١٧- رسالة في الجمع بين الفاطميتين، تقريراً لأبحاث المرجع

الديني الكبير السيد مُحَمَّد سعيد الحكيم دام ظلّه.

١٨- رسالة في تزويج الهاشمية من غير الهاشمي، تقريراً

لأبحاث المرجع الديني الكبير السيد مُحَمَّد سعيد الحكيم

دام ظلّه.



مكتب الطيف - النجف الاشرف